برغم عودة العوائل المهجرة

محافظ ديالى يطالب بحملة عسكرية شاملة في المحافظة

قوات مشتركة تنفذ عملية امنية في ديالى

بعقوبة/ عمر الدليمي

إلى أين تجري الأمور في محافظة ديالى ؟سؤال لابد من أن تطرحه على نفسك إذا ما كنت على قدر معين من الاهتمام بالشأن العام. واذا ما أردنا أن نبحث في معالجة آثار المرحلة الماضية التي تركت بصمتها على وجه حياتنا لايمكن لمساحيق المعالجات المؤقتة أن تخفيها ، فان أول ما يبرز للواجهة هو موضوع عودة المهجرين والنازحين إلى مناطقهم في عموم محافظة ديالى والذين يقدر عددهم بنحو (٢٥) ألف عائلة حسبما أفادنا به معاون المحافظ عماد جليل ، الذي طالب الجميع بالتخلي عن الروتين والتعقيدات التي لم تقدم لهذه الشريحة الواسعة ما يعينها على تجاوز محنتها خاصة ان الغالبية منهم قد قاست ظروفا معيشية صعبة ومازالت تقاسي الظروف ذاتها.

عدد لاباس به من العوائل التي اضطرتها أحداث العنف الطائفي إلى مغادرة مناطق سكناها في مختلف أقضية ونواحي محافظة ديالى - بدأت بالعودة إلى مناطقها الأصلية وبهدوء تام غير طامحة إلا للسلام وستر الحال -كما يقول عبد الوهاب مهدي- المواطن الذي فقد احد أولاده وآخر من أبناء عمومته خلال أحداث العنف الطائفي في مدينة بعقوبة، يؤكد -باسما- أن لايدا لأبناء منطقته في ما حدث وان ما جرى كان خارجاً عن إرادة الجميع وانه ليس أمامه إلا أن يحتسب ما مضى عند الله وهو الذي فقد مصدر عيشه الأساسي أيضا.أبو حسن مواطن آخر يرقب مجريات الأمور بقلق واضح منذ أن عاد إلى مسكنه في احد أحياء بعقوبة الغربية التي كانت في يوم ما مسرحا للعنف بكل اندفاعاته الوحشية ، ولم يخف قلقه عندما سألناه عن تقييمه للأوضاع في الوقت الحاضر.قائد شرطة ديالى اللواء الركن غانم القريشي وفي معرض مناقشة موضوع عودة المهجرين خلال اجتماع مجلس المحافظة الذي عقد يوم الثلاثاء ٢٧/ ٥ / ٢٠٠٨ أكد أن أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة عائلة مهجرة في مختلف مناطق المحافظة قد عادت لمساكنها وان هناك ضعف هذا العدد يرغبون بالعودة بعد انتهاء فترة الامتحانات للمراحل الدراسية ، واتفق الجميع على عدم تسييس الموضوع وإبداء التعاون لتسهيل مهمة عودة المهجرين ، مشيرا إلى إن شرطة المحافظة مستعدة لتقديم العون لكل الراغبين بالعودة، وقواتها على استعداد دائم لمعالجة الخروقات التي قد تحدث ، موضحا إن هناك توجيهات قد صدرت من بعض الجهات بعدم السماح بعودة المهجرين إلا بعد الانتخابات. وإذا ما أردنا أن نستعرض صفحات هذا الملف سنجد أن الجهات الرسمية في محافظة ديالى قد عقدت وعلى مر السنوات الثلاث الماضية العديد من مؤتمرات المصالحة ، ولكننا لم نلمس إجراء واضحا وقابلا للتطبيق يمكن أن نقول انه ثمرة لتلك المؤتمرات التي كانت تنتهي فاعليتها عند حدود القاعات التي تعقد فيها، ذلك لان الأصل في التوجهات هو ما يحكم النتائج ، وليس أن تأتي هذه النتائج قريبة من هذا الشأن أو تلامس أطراف هذه المشكلة اوتلك ، ولذلك بقيت تلك المؤتمرات عقيمة غير فاعلة ولم يستفد المتضررون من تواصلها حتى جاءت الخطة الأمنية وعمليات السهم الخارق وما تلاها من فعاليات عسكرية تمكنت من فك قيد الإرهاب عن حياة المواطن الذي راقب عن كثب وبحساسية الحاجة المرهفة التي لاتخطئ التحسن ألامني والاستقرار النسبي وبدأ -متمهلا ، أو حذرا- محاولة الاستفادة من الانجاز الأمني من دون أن يكون لتلك المؤتمرات التي اشرنا إليها أي دور يذكر

وهنا تجدر الإشارة إلى إن العمليات الأمنية ورغم ما حققته من انجازات بينة فلابد من ان تترك بعض التفاصيل ولابد من القول بان الجماعات الإرهابية لايمكن أن تنتهي بهذه السرعة ولذلك تتحرك بعض الجيوب هنا او هناك في محاولات - بغض النظر عن تقييماتنا لمدى لخطورتها- تهدف للتذكير بوجودها وهنا يكون المواطن هو الحلقة الأضعف في قائمة أهدافها خاصة المهجرين العائدين ، وفي هذا النطاق من الحدث يأتي دور استغلاله من قبل هذه الجهة أو تلك في محاولة لتحقيق مكاسب معينة. محافظ ديالى رعد رشيد الملا جواد أوضح أمام مجلس المحافظة إن المرحلة الحالية حساسة ودقيقة على الرغم من إن المحافظة قد تجاوزت مراحل في مسيرة الاستقرار الأمني والانتصارعلى القاعدة بدرجات متقدمة -حسب وصفه- ولنا كمواطنين أن نتساءل عن سبب هذه الحساسية التي وصف بها المسؤول التنفيذي الأول في المحافظة المرحلة التي تعيشها المحافظة - ونحن نتفق معه بهذا الوصف - نعم هناك جيوب القاعدة ، وهناك عناصر اللجان الشعبية التي نالت المديح من القادة الأمنيين والإداريين ومنهم المحافظ لكن أي من المسؤولين لم يتحفظ من التصريح بوجود خروقات في عمل هذه اللجان ولذلك فالتفكير الرسمي منصب على إيجاد الأطر التي تحكم عمل اللجان الشعبية.

محافظ ديالى طالب -محقا- بدراسة موضوع عودة المهجرين من قبل الإدارة ومجلس المحافظة والقادة الأمنيين بهدف مزاوجة الرؤى وصياغة الأهداف تمهيدا لخطة أمنية وعسكرية باتت المحافظة بأمس الحاجة إليها -حسب قوله- بالاتفاق مع الحكومة المركزية والقوات متعددة الجنسيات خاصة بعد عمليات بغداد والبصرة والموصل التي دفعت بالكثير من المطلوبين للجوء إلى المحافظة ، مشددا على ضرورة طلب الإسناد العسكري من بغداد نظرا لعدم كفاية القوات العاملة على الساحة للنهوض بمهمة واسعة مثل التي ذكرنا .ومن جانبه أوضح رئيس مجلس المحافظة إبراهيم حسن الباجلان إن الكثير من مناطق المحافظة مازالت غير آمنة بالشكل الكافي لاطمئنان المواطنين والمسؤولين خاصة جلولاء والسعدية والمناطق المتاخمة لقضاء خانقين وهو الأمر الذي يعيق عودة المهجرين، ما يتطلب معه عملية عسكرية واسعة النطاق لضبط الأسلحة وإلقاء القبض على المطلوبين ، الأمر الذي حظي بتأييد مجلس المحافظة بالإجماع واعتماد قرار يطالب الحكومة المركزية بالتدخل لتطبيق خطة لفرض القانون .المهجرون .. أو محنة ديالى المؤجلة ، الكثير منهم فقد منزله والكثير منهم لم يحصل على المساندة الحقيقية وما تم تخصيصه لتعويض المساكن التي تعرضت للتخريب وهو مبلغ سبعة ملايين دينار للدار الواحدة قد لا تكفي هذا المواطن كلفة رفع أنقاض مسكنه المهدم كما إن كل النازحين إلى مناطق إقليم كردستان لم يشملوا بتخصيصات العائدين البالغة مليون دينار ومثل هؤلاء النازحون داخل حدود المحافظة ، كما إن مجلس المحافظة لم يوافق على استقطاع مبالغ من ميزانية المحافظة لمساعدة المهجرين العائدين - أسوة بمجلس بغداد- والسبب هو عدم موافقة وزارة التخطيط كون الميزانية مخصصة لإغراض الأعمار ، فضلا عن قلة التخصيص وسعة احتياجات المحافظة من المشاريع ، كما يرى مجلس المحافظة .مشهد طالما رغب به أبناء ديالى الحقيقيون وهو عودة أهلهم وجيرانهم من غربة التهجير ، صار يطالعنا يوميا فتنشرح له الصدور ولذلك فان إزالة التأثير النفسي من خلال الجهد الإعلامي وترصين الجانب الأمني وتلبية الاحتياجات المادية مطالب أساسية لتسهيل عودة المهجرين.

البنتاغون: ٧٠٪ نسبة انخفاض العنف في العراق

شرطي يراقب موقع احد الانفجارات في بغداد

بغداد/ المدى

أفادت إحصاءات البنتاغون بأن العراق يشهد أدنى مستويات العنف فيه منذ أربع سنوات. ويرد انخفاض اعداد الضحايا بين المواطنين العراقيين والقوات الامريكية الى ان الحملة العسكرية التي تبنتها الحكومة مؤخرا ضد المسلحين قد حققت اهدافها الامنية.

إذ انخفضت معدلات الخسائر بالأرواح بين العراقيين والجنود الامريكيين، في وقت أعلن فيه مسؤول أمريكي أن تنظيم القاعدة يوشك على الهزيمة في العراق.

ونقلت تقارير صحفية نشرتها صحيفة التايمز البريطانية عن البنتاغون قولها إن ١٩ عسكريا أمريكيا قتلوا في العراق في شهر أيار، ما يجعله اقل الشهور دموية بالنسبة للقوات الأمريكية منذ بدء الحرب.

وكان اشد الشهور ثقلا على القوات الأمريكية بسبب خسائرها بالأرواح هو شهر أيار من العام ٢٠٠٧، إذ قتل ١٢٦ عسكريا عند تصاعد مستويات العنف.

وقال متحدث أمريكي، العميد البحري باترك درسكول، إن حوادث العنف انخفضت في العراق عموما إلى ٧٠٪ منذ أن أمر الرئيس بوش بزيادة ٣٥,٠٠٠ عسكري إضافي في العام الماضي.

فيما بلغ عدد القتلى من العراقيين، مدنيين وشرطة وجيشاً، في نيسان الماضي، ٧٥ شخصا، وهو أدنى مستوى للخسائر بين العراقيين منذ تشرين الثاني ٢٠٠٤.

وتزامن الهدوء النسبي الذي جاء في أعقاب توقف المواجهات بين العناصر المسلحة وقوات أمريكية وحكومية مع إعلان وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، CIA، عن أن تنظيم القاعدة في العراق يوشك أن يشهد "هزيمة إستراتيجية"، فضلا عن تزايد الرفض لايديولوجيا القتل في الشرق الأوسط.

وتحدث مايكل هايدن، مدير (CIA) بشان هذا الموضوع ، إلى صحيفة واشنطن بوست الأمريكية قائلا إن جماعة القاعدة الإرهابية لقيت هزيمة في العراق والسعودية وتعاني من "نكسات كبيرة وشاملة بعدما سحب الكثير من العالم الإسلامي دعمهم للجماعات المسلحة،" الذي يحمله هذا التنظيم، محذرا من أن القاعدة ما زالت تشكل تهديدا خطرا.

وفي سياق اخر، دافع رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير في حديث لمحطة تلفزيونية اميركية عن قرار الرئيس الاميركي جورج بوش اسقاط النظام السابق، معتبرا انه اتخذ "بحسن نية".

وردا على سؤال، نفى بلير ان يكون الرئيس الاميركي قد خيب امله بقرار الحرب في العراق. وقال بلير لمحطة "ان بي سي" ان قرار الذهاب الى الحرب "كان مثيرا لجدل كبير وصعبا جدا".

واضاف ان "قراري الوقوف الى جانب اميركا كان صعبا ايضا". وتابع بلير "لكنني اؤكد بصدق انني عملت بشكل وثيق مع الرئيس بوش وبكل الوسائل في تلك الفترة. قد يوافق الناس وقد لا يوافقون على القرار لكنني واثق من انه اتخذ بحسن نية".

فيما سعى البيت الابيض خلال الاسبوع الجاري لنفي اتهامات وجهها الناطق السابق باسمه سكوت ماكليلان في مذكراته التي اتهم فيها ادارة بوش بشن "حملة دعائية" وتجنب كل الحقائق غير المناسبة عن العراق للترويج لحرب "لا ضرورة لها" لدى الراي العام الاميركي. وشملت الاتهامات بلير الذي دعم بوش في هذه الحرب.

وقال بلير "كنا نعتقد حينذاك وما زالت اعتقد ان صدام يشكل تهديدا ونحتاج لمعالجة امره".

واضاف "هناك في المنطقة التي امضي فيها الجزء الاكبر من وقتي، اجد انه من الصعب الاعتقاد بان المنطقة كانت ستكون اكثر امانا وسلاما لو بقي صدام ونجلاه حتى الآن".

في الحدث

بغداد - عمان .. لماذا التأشيرة؟

حازم مبيضين

تتوالى التصريحات الصادرة من بغداد وعمان، حول قضية فرض الحكومة الأردنية تأشيرات دخول على العراقيين الراغبين بزيارة الأردن، أو المرور عبر أراضيه إلى جهة أخرى. ويسعى الطرفان لتبرير موقفهما من هذه القضية، التي تسبب بالتأكيد إزعاجاً للعراقي الراغب بالسفر أولاً ، وللأردن المعتاد على استقبال الأشقاء العراقيين وكأنهم ينتقلون من غرفة إلى اخرى داخل البيت الواحد ، وللحكومة العراقية التي يتكاثر الحديث بأن هذا الإجراء يتم بناء على طلبها ، وفي خضم التصريحات غير المكتملة من الطرفين ، تتناثر شائعات وتحريضات وتأويلات مغرضة هنا وهناك ، تضيع معها الحقيقة التي يعلن كل طرف الجزء الذي يخدم أهدافه فيها.

حقيقة الأمر أن عمان استجابت للطلب العراقي بفرض هذه التأشيرة ، لكن الواجب أن يتضح لماذا طلبت بغداد ذلك ، وماهي مبرراتها لزيادة المعاناة التي يعيشها المواطن العراقي؟. والصحيح أنها لجأت إلى هذا الخيار المر بعد تزايد حالات إعادة مواطنين عراقيين من نقطة الحدود الأردنية، لأن الجهات الأمنية الأردنية تتخوف من زيارتهم ، وهي تستذكر التفجيرات التي نفذها إرهابيون ينتمون إلى تنظيم القاعدة ويحملون جوازات سفر عراقية طالت عدداً من الفنادق في العاصمة الأردنية وأودت بحياة العديد من الأبرياء، ولم تفرق في إرهابها بين المواطنين والضيوف، وتحت إلحاح هذا الهاجس الأمني لجأت الجهات الاردنية إلى أنجح الحلول، وتمثل ذلك بالحد من أعداد العراقيين المقيمين في الأردن، أو حتى المارين عبر أراضيه.

> صحيح أنه كانت للأردن علاقات خاصة مع بعض رموز المعارضة العراقية إبان حكم صدام ، لكن ذلك لايعني في القاموس السياسي الأردني أن العلاقة مع العراقيين يجب أن تتوقف عند هؤلاء، والراهن أن الأردن الذي ظل الرئة التي يتنفس منها العراقيون يطمح إلى علاقة متوازنة مع كافة مكونات الشعب العراقي

المؤسف أن تتناثر هذه التصريحات في وقت تستعد فيه عمان لاستقبال رئيس الوزراء العراقي في أول زيارة له، خاصة أنها تأتي بعد شكوك مريرة تتمحور حول مواقف عدائية يكنها كل من الطرفين للآخر، وهي في يقيني نابعة من عدم التواصل بالدرجة الأساس، فالدولة الأردنية كما نفهم معنية باستقرار جارتها الشرقية بغض النظر عن الحاكم فيها، ما دام وصل إلى موقعه نتيجة الخيار الشعبي عبر صناديق الاقتراع، ولنا هنا أن نتذكر أن العلاقات الأردنية العراقية كانت ممتازة في عهد صدام حسين ،رغم تباين الفكر الحاكم في الدولتين من كافة النواحي، ورغم عدم قناعة صانع السياسة الاردنية بالفكر الشمولي الذي ساد بلاد الرافدين، وبالرغم من تميز العلاقات في تلك الفترة فان عمان كانت بيتاً دافئاً لمعارضي صدام ومناوئي البعث.

صحيح أنه كانت للأردن علاقات خاصة مع بعض رموز المعارضة العراقية إبان حكم صدام ، لكن ذلك لايعني في القاموس السياسي الأردني أن العلاقة مع العراقيين يجب أن تتوقف عند هؤلاء، والراهن أن الأردن الذي ظل الرئة التي يتنفس منها العراقيون يطمح إلى علاقة متوازنة مع كافة مكونات الشعب العراقي، بسبب عدم اتخاذه موقفاً مسبقاً من أي منهم، ولإيمانه بأن كل العراقيين يكنون للأردن مشاعر نبيلة تستحق التثمين، مع استثناء مؤكد لمن ضللتهم القاعدة بفكرها التكفيري المرفوض أردنياً سواء من قبل قيادته أوالنخب السياسية ووصولاً إلى مواطنيه البسطاء.

وإذا كان هناك مغرضون روجوا لموقف سلبي يتخذه رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي تجاه الأردن، فإن هؤلاء سيكتشفون أنهم كمن يحرث الماء، في اللحظة التي يلتقي فيها الطرفان ليبحثا بصراحة ووضوح عن أنجح السبل للبناء على العلاقة الرابطة بين الشعبين الجارين اللذين من مصلحتهما سيادة الأمن والطمانينة والانصراف للتعمير وبما يعود بالفائدة عليهما معاً.

في اطار آخر تصعيد لسباق الرئاسة

معركة جديدة بين اوباما وماكين بشأن العراق

مونتانا/ اف ب

خاض المرشحان الديموقراطي باراك اوباما والجمهوري جون ماكين معركة سياسية شرسة جديدة بشأن العراق، في آخر تصعيد في اطار السباق الى رئاسة الولايات المتحدة.

وبدأ الجدل صباح الجمعة عندما اتهم معسكر اوباما المرشح الجمهوري باستغلال الجيش في حملته الانتخابية لاستخدامه صورة للجنرال ديفيد بترايوس القائد السابق للقوات الاميركية في العراق في حملته لجمع الاموال بالبريد الالكتروني.

وتخلى اوباما عن موقعه الدفاعي ليتهم ماكين بانه اخطأ في الحديث عن حجم القوات المنتشرة في العراق. الى ذلك قال اوباما في تجمع انتخابي في مونتانا ان "لكل فرد الحق في التعبير عن آرائه لكنه لا يملك الحق (في ان يخطىء) بشأن الوقائع".

والمح باراك اوباما بذلك الى تصريحات ادلى بها ماكين الخميس الذي قال ان الولايات المتحدة قلصت حجم قواتها المنتشرة في العراق الى المستوى الذي كانت عليه في كانون الثاني ٢٠٠٧، اي قبل ارسال التعزيزات التي قررتها ادارة الرئيس جورج بوش.

واوضح اوباما "لدينا حوالى ١٥٠ الف عسكري في العراق اي اكثر بعشرين الفا من حجم القوات التي كانت منتشرة قبل ارسال التعزيزات". واضاف "لدينا خطط لخفض العدد الى ١٤٠ الفا خلال الصيف، اي اكثر من القوات التي كانت منتشرة قبل التعزيزات". والارقام التي ذكرها اوباما هي ذاتها التي ترددها الادارة الاميركية.

وتابع اوباما ان "ماكين رفض اليوم تصحيح خطئه. وكما يفعل جورج بوش عندما يواجه بالخطأ، انه يلجأ الى العناد ويرفض الاعتراف بالخطأ".

ويأتي هذا الهجوم بينما يتهم معسكر ماكين منذ ايام اوباما برفض الاعتراف بالنجاح الذي تحقق في العراق بسبب جهله، لانه لم يزر هذا البلد منذ كانون الثاني ٢٠٠٦ . واقترح ماكين على المرشح الديموقراطي ان يرافقه في رحلة الى العراق لكن اوباما، سناتور ايلينوي رفض مؤكدا انه يمكن ان يزور هذا البلد "بدون ضجة" قريبا.

وفي لقاء مع صحافيين في ويسكونسين نفى ماكين ان يكون ادلى بتصريحات خاطئة. وقال "قلت اننا قمنا بسحب قوات ونحن قمنا فعلا بسحب قوات هذه هي الوقائع".

واضاف "من الواضح انني كنت محقا بشأن ارسال التعزيزات وكنت محقا في القول اننا نستطيع ان ننتصر في العراق".

وتابع ان "اوباما ولاسباب عقائدية ولانه ليس على علم بالواقع على الارض ولانه ذهب الى هناك مرة واحدة فقط، اختار طريقا مختلفا تماما انه يعتقد اننا لا نستطيع ان ننجح ومقتنع باننا سنفشل".

ورد اوباما مجددا بالقول "حان وقت وقف التباهي والتزام الصراحة مع الاميركيين بشأن حرب كلفتنا حياة آلاف ومئات المليارات من الدولارات بدون ان تجعلنا اكثر امانا".

من جهته، قال السناتور جون كيري المؤيد لاوباما ان "ما يدعو الى الحزن هو ان يستخدم ماكين واحدة من خدع بوش ويقترح القيام بحملة سياسية في العراق ثم يستخدم ذلك اداة لجمع اموال لحملته الانتخابية مع انه يخطىء في عدد الجنود العاملين في الميدان".

واضاف كيري الذي هزم في السباق الرئاسي العام ٢٠٠٤ "من المخيب للامال ان يستخدم السناتور ماكين صورة الجنرال بترايوس لجمع الاموال وشن هجمات سلبية".

يذكر ان الرسالة الالكترونية التي ارسلها ماكين بهدف جمع اموال،تحوي صورة له وهو يصافح الجنرال بترايوس وانتقادات قاسية موجهة الى اوباما.

وقالت الرسالة ان "السناتور اوباما يتحدث علنا عن استعداده للجلوس مع الاعداء والدخول في محادثات مفتوحة معهم لكنه لم يزر العراق منذ اكثر من عامين للقاء قادتنا ورؤية التقدم الذي يحصل على الارض".

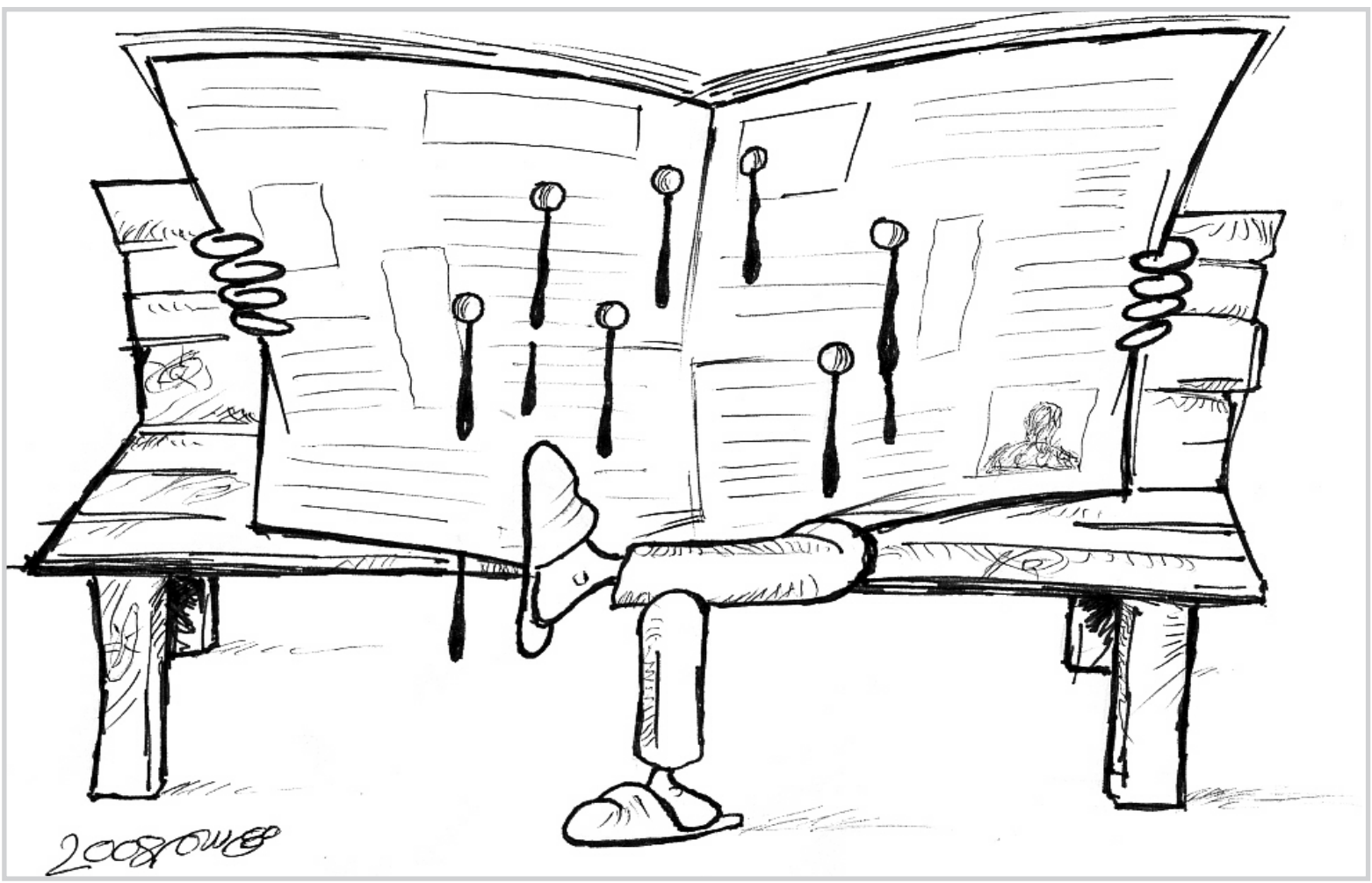

كاري .. كاتير

بريشة قاسم حسين